ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal For Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

Assistant Professor:
Amal Hamoudi Rasheed

Al-Mustansiriya University
College of Basic Education
Department of History

*** Corresponding Author**
Email:
amal.h.r@uomustansiriyah.edu.iq
Fadihikmetkadum@gmail.com

Keywords:
The Prophet Muhammad, The revelation descends, The prophetic mission, Emile Drummingham, Orientalism

---

Article history:
Received: 5 April., 2024
Accepted: 10 July., 2024
Available online: 30 Aug. 2024

CC BY

The Prophetic Mission Through a Book Biography of Muhammad -Biography and Journey- By the French Orientalist Emile Dromingham (d. 1391 AH/1997 AD)

A B S T R A C T

French enslavers paid great attention to studying the Prophet's biography, writing books about it, and shedding light on it, according to their point of view and their extrapolation of its events, which are considered the most important elements of the Islamic religion and its tolerant law, after the Book of God Almighty - the Holy Qur'an - as it is the main source of the Prophet's Sunnah, and it is the second source of Islamic legislation. The opinions of the French explorers included multiple tendencies, some of which were moderate, some were fanatical, and others tried to be as neutral as possible, and they were reflected in their writings about the life of the Prophet Muhammad, may God bless him and his family. Among these is the orientalist Emile Drummingham, who devoted a book entitled (The Muhammadan Personality, Biography and Journey), in which he reviews the life of the Prophet Muhammad, may God bless him and his family and grant them peace, in his own way and method.

DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.555

البعثة النبوية من خلال كتاب السيرة المحمدية -السيرة والمسيرة للمستشرق الفرنسي إميل درمنغم (ت: ١٣٩١هـ/ ١٩٩٧م)

م. د. امل حمودي رشيد
الجامعة المستنصرية -كلية التربية الأساسية- قسم التاريخ.

ملخص بحث

اهتم المسترقون الفرنسيون اهتماما بالغا بدراسة السيرة النبوية وتأليف الكتب عنها وتسليط الضوء عليها، حسب وجهة نظرهم واستقرائهم لأحداثها، التي تعد أهم عناصر الدين الإسلامي وشريعته السمحاء، بعد كتاب الله عز وجل –القرآن الكريم– كونها المصدر الرئيس للسنة النبوية، وهي ثاني مصادر التشريع الإسلامي، وقد ضمت آراء المستشرفين الفرنسيين اتجاهات متعددة منها معتدلة ومنها متعصبة وأخرى حاولت أن تكون حيادية قدر المستطاع، وقد انعكست على كتاباتهم لحياة النبي محمد صلى الله عليه وآله، ومن هؤلاء المستشرق اميل درمنغم الذي خصص كتابا بعنوان (الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة) يستعرض فيه حياة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بطريقته ومنهجه.

الكلمات المفتاحية: النبي محمد، نزول الوحي، البعثة النبوية، اميل درمنغم، الاستشراق.

المقدمة

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله الكريم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين

أما بعد: فيعد النتاج الفكري للاستشراق من النتاجات المحكومة بسياسة الهيمنة لفرض صورة غير واقعية عن الأمم ومعتقداتها، ومنها الأمة الإسلامية، بهدف إبقاء أفكار الكنيسة المهيمنة والمسيطرة على شعوبها، وعدم الاطلاع على تاريخ الأمم الأخرى لاسيما التاريخ الإسلامي بصورته الصحيحة وأصالة حضارته، النابعة من مؤسسها الاول النبي محمد صلى الله عليه وآله الذي أرسى قواعدها، وحدد منهجها، فكتب العديد من المستشرقين عن حياة النبي محمد صلى الله عليه وآله، ومن هؤلاء المستشرق الفرنسي اميل درمنغم، عندما حلل تاريخ الأمة الإسلامية وفكك أفكارها فسلط

الأضواء على أهم رموزها وهو النبي محمد صلى الله عليه وآله، وعلى الرغم مما عرف عنه من اعتدال وانصاف، إلا أن المتتبع لكتابات اميل درمنغم يجد الكثير من الأحداث في السيرة النبوية لم يحللها بالصورة الصحيحة، ومن هنا تأتي أهمية البحث في أخذ مفصل من مفاصل حياة النبي صلى الله عليه وآله وفق ما كتبه اميل درمنغم مقارنة بما وثق في المصادر المعتبرة الحدث نفسه وهو البعثة النبوية المطهرة.

تضمن البحث مبحثين، تسبقهما مقدمة، وتلحقهما خاتمة وقائمة بالمصادر، وقد شملت المباحث المحاور التالية:

المبحث الأول: بعنوان: "المستشرق اميل درمنغم حياته سيرته": تم تسليط الضوء على حياة المستشرق اميل ردمنغم أصله ونشأته ودراسته، ومن ثم المناصب العلمية التي كُلِّف بها، كما تم ذكر آثاره العلمية، ونشاطه في مجال التأليف باستعراض أهم مؤلفاته المتنوعة ما بين الأدب والتاريخ وغيرها، كما تناول هذا المبحث بيان موقف المستشرق اميل درمنغم من المدرسة الاستشراقية الفرنسية –التي ينتمي إليها– في كتابة السيرة النبوية.

المبحث الثاني: بعنوان: "آراء اميل درمنغم وتفسيراته للعناصر الأساسية للبعثة النبوية": تناول هذا المبحث أهم أصول الدين الإسلامي التي ذكرها المستشرق اميل درمنغم في كتابه (الشخصية المحمدية) المتمثلة بالتوحيد، والنبوة ونزول الوحي، وقد استعرضها وفق ما يتلاءم ومعتقداته، وتفسيراته البعيدة كل البعد عن حقيقة الأصول في جميع الديانات السماوية، ومنها النصرانية، وقد تم الرد على ما أورده وفق منهج علمي دقيق.

من الجدير بالذكر أن نعرض بعض الدراسات التي اهتمت بكتاب (البعثة النبوية من خلال كتاب السيرة المحمدية –السيرة والمسيرة) للمستشرق الفرنسي إميل درمنغم (ت: ١٣٩١هـ/ ١٩٩٧م) أشهرها رسالة ماجستير للطالب (عبد الرحمن جيرة عبد الرحمن التومى) بعنوان: (الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة للمستشرق الفرنسى اميل درمنغم"عرض ونقد") سنة (٢٠٠٩م)، وبحث منشور سنة (٢٠٢٢م) للباحث (نزار ناجي محمد) بعنوان: (السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في الفكر الاستشراقي اميل ردمنغم وكتابه حياة محمد انموذجا) الذي حاول في بحثه معرفة مدى دقة المستشرق اميل رمنغم في نقله لصورة السيدة فاطمة الزهراء، ومدى تأثير مرسته الاستشراقية المدرسة الفرنسية على كتابة سيرة السيدة فاطمة (عليها السلام)، كما أن هناك مقالا بعنوان: **(سلسلة الدعاية الاسلامية وعظماء الغرب ٣١ إميل درمنغم (١٨٩٢– ١٩٧١)** للباحث (رحيم فرحان صدام) تحدث فيه أيضا عن الدعاية والروايات الضعيفة التي استند عليها المستشرق اميل

رمنغم في كتابته للسيرة النبوية منها تفسير عدد أزواج البني محمد (صلى الله عليه وآله) أنه كان بدافع ميوله للنساء حاشاه من ذلك.

المبحث الاول

المستشرق اميل درمنغم حياته سيرته

أولا: نبذة عن حياة المستشرق اميل درمنغم (Emile Dermenghem): مستشرق فرنسي المولد، ولد في باريس عام (١٨٩٢م) ونشأ فيها ، كما أنه نال تعليمه في مؤسساتها التعليمة، فقد حصل على شهادة في الآداب فتخصص بالدراسات اللاهوتية الفلسفية، وتمكن أيضا من الحصول على شهادة أخرى من المدرسة الوطنية الفرنسية المتخصصة في إعداد طلابها وتدريسهم على مجالات العلوم التاريخية، فحصل على هذه الشهادة عام (١٩١٣م)، ومن المفروض أن يلتحق بالخدمة العسكرية عام (١٩١٤م)، وكان تأخير التحاقه بسبب اندلاع الحب العالمية الأولى، وبعد ثلاثة أعوام أي في عام (١٩١٧م) تم تعيينه في وزارة الخارجية بمنصب وظيفة ملحق بالخدمة الصحفية، حينها بدأ اميل درمنغم مسيرته المهنية، فقد كرس قلمه للكتابات الأدبية، وللصحافة آنذاك، ثم بعد ذلك تسلم منصبا أعلى وهو سكرتير تحرير لإحدى الصحف الفرنسية، وحرر لها، وبعد مدة أصبح ضمن المتخصصين بإدارة الأرشيف، وفي عام (١٩٤٢م) أصبح يشغل منصب أمين الأرشيف ومكتبة الحكومة الفرنسية في الجزائر –كونها إحدى مستعمرات فرنسا–، ظل يشغل هذا المنصب عشرين عاما، حتى أحيل على التقاعد عام (١٩٦٢م) (العقيقي ١٩٦٤: ج١، ص٣٤٨).

ثانيا: آثاره العلمية: تهيأت للمستشرق اميل درمنغم العوامل التي ساعدته على التأليف والكتابة في مجال الاستشراق، أهمها تحصيله الدراسي في علوم الفلسفة واللاهوت والأدب، والعامل الأخر هو وجوده بين المؤلفات والمخطوطات والكتب القيمة أثناء تعيينه في الأرشيف، وأمينا في مكتبة في الجزائر، هذا الأمر قرّبه من مؤلفات الحضارة الإسلامية وأمهات المصادر الإسلامية سواء مخطوطات أو مطبوعات، لذا فقد عرف عنه إنجازه العديد من المؤلفات والآثار الفكرية في المجالات الإنسانية والأدبية، التي نالت نوعا من الانتشار في الأوساط الأدبية والفكرية، مجالات هذه المؤلفات **في الآثار الأدبية** منها كتابه **(قصص جديدة من فاس)** بالتعاون مع محمد الفاسي، وقد طبع هذا الكتاب في باريس، ونشر في عام (١٩٢٦– ١٩٢٨م)، وكتابه الثاني الذي نشره عام (١٩٤٦م) بعنوان: **(ذكريات مع الأمير عبد القادر الجزائري)**، الذي وثق فيه جهود هذا الأمير في مقاومة الاستعمار الفرنسي، وتنظيمه للمقاومة الجزائرية لعام (١٨٣٠م)، وكتابه الأدبي الثالث

عنوانه: **(قصص القبيلة)** (طبع باريس عام ١٩٤٥م)، وكتابه الآخر بعنوان: **(اروع القصص العربية)** طبع في باريس عام (١٩٥١م) (العقيقي ١٩٦٤: ج١، ص٣٤٨)، **وكذلك له من الآثار التاريخية** كتاب بعنوان: **(تاريخ المسيحية)**، وكتاب آخر تحت عنوان: **(حياة الرهبان والرهبنة)**، إلا أنه بعد ذلك اتجه إلى الكتابة في جمال التاريخ الإسلامي، وكان سبب هذا التغيير بعد انتقاله إلى الجزائر بسبب عمله فيها، وجوده بين الجزائريين، فأصبح باحتكاك مباشر مع ثقافتهم وحضارتهم، كما أنه شهد معاناتهم مع الحكومة الفرنسية، فتغيرت اتجاهاته الفكرية نحو المسلمين وتاريخهم العريق، فكان باكورة نتاجه كتابه عن حياة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله المعنون: **(حياة محمد)، طبع** عام (١٩٢٩م)، وقد لاقى إقبالا كبيراً آنذاك، وحقق نجاحاً باهرا، لذلك طبع باللغة الفرنسية مرات عديدة، ثم ترجم إلى اللغة الانجليزية، ومن ثم إلى اللغة العربية، بجهود أستاذ اللغة العربية عادل زعيتر، وطبع في القاهرة عام ١٩٤٥م) ثم طبع مرة ثانية، وقد حاول المترجم ترجمة هذا الكتاب قدر المستطاع بمفردات عربية قريبة إلى أفكار المستشرق اميل درمنغم، ثم أعاد عادل زعيتر طباعة هذا الكتاب بعد أن أضاف إليه تعديلات وإضافات مهمة تبين ما كان مبهما من كلام المؤلف اميل درمنغم، أيضا لدى اميل درمنغم كتاب آخر بعنوان (تكريم أولياء الإسلام في المغرب) طباعة باريس عام (١٩٥٥م)، وكتاب ثالث بعنوان: (محمد والسنة الاسلامية) طبع في باريس عام (١٩٥٥م)، ومؤلف آخر بعنوان: (سيرة للأولياء المسلمين) طبع في الجزائر عام (١٩٥٦م)، ولعل هذا الكتاب الّذي طبع في الجزائر قد ساعد على ذلك وجود المستشرق اميل درمنغم في هذه الدولة كمدير لمكتبة أرشيف الجزائر ذلك الوقت وما يحتويه من مؤلفات ومخطوطات نفيسة ونادرة، فقد سمح له بالاطلاع على الإرث الحضاري والفكري للمسلمين في المغرب الإسلامي بالإضافة إلى كتابته عدد من البحوث في الحضارة الإسلامية (مراد ٢٠٠٤م: ص٣٣٠-٣٣١).

ثالثا: أثر الاستشراق الفرنسي على كتابات المستشرق اميل درمنغم:

المعروف أن اميل درمنغم ينتمي إلى مدرسة الاستشراق الفرنسية المعروفة بتعصبها على الدين الإسلامي ونبيها الكريم محمد صلى الله عليه وآله، والحضارة الإسلامية، فقد كان وجهودها موجها لدراسة تاريخ وحضارة شعوب الشرق ومن ضمنها دراسة تاريخ الأقاليم الإسلامية، وكانت كتابتها تتسم بالطعن المباشر وغير المباشر للدين الإسلامي، كما أن تلك الدراسات المتخصصة للمناطق ذات النفوذ الفرنسي لخدمة الاستعمار الفرنسي فيها، وتغذيتها بالمعلومات المهمة واللازمة عن ثقافة وعادات وتقاليد سكانها ودياناتهم، مما يسهل على الاستعمار الفرنسي أساليب تفرقة قوميات شعوب تلك المناطق، للسيطرة عليهم سيطرة محكمة وعلى مقدراتهم وثرواتهم ومستقبلهم، ومن تلك

الأماكن الجزائر التي كانت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي، وكانت من أهم وسائلهم المتبعة الاهتمام بالمخطوطات الإسلامية النفسية والنادرة وجهودهم في إحصائها، وحفظها وتحقيقها ونشرها (العقيقي١٩٦٤: ج١، ص١٤٦-١٥٧) ، ويتم ذلك عن طريق إرسال البعثات الفرنسية إلى المشرق، التي كانت تحت تأثير عاملين مهمين: الأول: من أجل التبشير بالديانة النصرانية، والثاني: بدافع السلطة والحكومة(النبهان ٢٠١٢م: ص٢٢)، بتوجيه تلك البعثات لخدمة الدافع الاستعماري، لإنجاح خطة سيطرتها على تلك الأماكن(رشيد، ٢٠٢٢م: ص٦٥). وقد شاءت الأقدار أن يستقر المستشرق اميل درمنغم في الجزائر مدة من الزمن عند توليه منصب مدير أرشيف مكتبة الجزائر، مما جعله يكون على مقربة من معاناة الجزائريين، وشاهد عيان على مظلوميتهم، الأمر الذي أثر على طريقة تفكيره، لاسيما وأنه كان مطلعا على الأفكار المتعصبة للمدرسة الاستشراقية الفرنسية وما جاء فيها من ترسيخ الأفكار الهدامة لحضارة الإسلام وتراثه الفكري، وقد رصد هذا المستشرق تلك الأفكار بقوله: "**وقد ظلت الأحقاد والخرافات تحاك حول الإسلام... ووُصف الإسلام بأنه مجموعة إلحاد وضلالات، وبأنه من عمل الشيطان، وبأن المسلمين من الوحوش، وبأن القرآن نسيج من الأباطيل** " (درمنغم ٢٠٠٥م: ص١١٧)، وسعيها لتقديم صورة مشوهة عن الإسلام إلى الغرب الأوربي، فقد رفع هذا التعايش مع المسلمين الغشاوة من عيني المستشرق اميل ليصرح بقوله: "**من المؤكد انه لا يحدث اليوم عن شخصية محمد بتعابير ووجهات نظر كالتي جاءت في كتب التراجم الاخيرة التي ظهرت في المكتبة الفرنسية منذ خميسن سنة**"(درمنغم ٢٠٠٥م: ص١١) ، كما أن هذه المدة من النصف الثاني من القرن العشرين شهدت تغييرا في أفكار بعض المستشرقين تجاه الدين الإسلامي ورسوله الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، نظرة فيها نوع من الاعتدال نسبة إلى ما كانت عليه، لذا فقد كان اميل درمنغم أحد منصفي الإسلام، وهذا ما صرحت به كتاباته عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فقد صرح في بداية كتابه (حياة محمد) أنه سوف ينقل صورة لحياة الرسول من خلال "**ما ورد في كتب السيرة وما ورد في روايات الصحابة**"**(درمنغم ٢٠٠٥م: ص١٠)**، وعلى الرغم من محاولات اميل درمنغم فهم الروايات التاريخية، إلا أنه لم يصل لدرجة النقل الصحيح والتحليل السليم لأصول البعثة النبوية ولأحداثها.

رابعا: منهج وموارد اميل درمنغم في كتابة أحداث البعثة النبوية:

ترجم كتاب (الشخصية المحمدية –السيرة المسيرة–) إلى العربية من قبل عادل زعيتر، وتمت طباعته سنة (١٩٤٥م)، وقد قسم على بابين، وكل باب مقسم على عدد من الفصول، فالباب الأول بعنوان: (مكة) (درمنغم ٢٠٠٥م: ص١٩-١٥٢)، تناول السيرة النبوية منذ الولادة إلى غاية الهجرة

ضم عشرة فصول استعرض المستشرق اميل درمنغم فيها اهم الاحداث الجوهرية لهذه المدة، اما الباب الثاني بعنوان (المدينة) (درمنغم ٢٠٠٥م: **ص١٥٣-٣٤٤)**، فقد تناول فيه الأحداث منذ الهجر اشتمل على اربعة عشر فصلا، استعرض فيها أهم الأحداث منها تأسيس الدولة ومعارك النبي، وقد أورد المستشرق اميل درمنغم في مقدمة كتابه هذا أهم موارده التي استند عليها في كتابته السيرة ومنها البعثة النبوية، مبينا سبب تأليفه هذا الكتاب، إذ ابتدأ كتابه بقوله: "**اردت بهذا الكتاب ان اؤلف سيرة ناطقة صادقة للنبي مستندة الى أقدم المصادر العربية غير غافل عما جاء في مؤلفات المتخصصين الحديثة، وقد شئت ان ارسم صورة مطابقة لما وصف به في كتب السيرة، لما يجول في نفوس اتباعه ما استطعت الى ذلك سبيلا**"(درمنغم ٢٠٠٥م:ص١١)، فكان أول المصادر التي ذكرها هي القرآن الكريم الذ وصفه بأنه الأساس للسيرة، والمنبع الجوهري في دعوة النبي محمد صلى الله عليه وآله، وأنه: "**أصح هذه المصادر واوجزها**""(درمنغم ٢٠٠٥م:ص١١)، أما كتب السيرة فقد عبر عما ورد فيها من معلومات وأحداث، بأنها ما هي إلا ما جال في نفوس أتباع النبي محمد صلى الله عليه وآله، كما أنه استند على كتب الحديث في استسقاء معلوماته عن شخصية النبي صلى اله عليه وآله، وعبر عنها بأنها: "**أدق أقوال النبي وأدق أعماله بعد تمحيص ظاهر اسانيدها دون حقيقة امرها ولا تخلو من ميل او شبهة أحيانا**""(درمنغم ٢٠٠٥م:ص١١)، أيضا رجع اميل درمنغم إلى كتب السيرة وأولها كتاب سيرة ابن هشام (ت: ٢١٨هـ/٨٣٤م)، المقتبس سيرته مما كتبه ابن اسحاق (ت:١٥١هـ/٧٦٨م) في سيرته، وجعلها أهم الكتب الواردة في السيرة النبوية، وقد رجع إليها دون غيرها لما تشتمل عليه من صحيح السيرة لأنها حسب قوله: "**لم تكتم ما يصدم الشعور، كما أنها لم تكتم عثرات النبي وتسربت في سيرة محمد عوامل الميل وآلهوى مع الزمن**""(درمنغم ٢٠٠٥م:ص١٢)، كما أنه رجع الى كتب المستشرقين بجميع آرائهم من التطرف والاعتدال، مبينا منهجه في كتابته قائلا: "**واما انا فقد سلكت طريقا بين رواية المتقدمين، ومغالاة بعض المستشرفين المعاصرين في النقد، فعولت في كتابي هذا على المصادر القديمة والنقد الحديث**""(درمنغم ٢٠٠٥م:ص١٣)، أي إنه جمع بين ما ورد من احداث في السيرة، واعتمد في تفسيرها على النقد الحديث لاسيما عند المستشرقين، وهذا الأمر يجعله لا يخرج عن إطار تفسيراتهم البعيدة عن جوهر احداث السيرة، وتفسيرها تفسيرا مغاير لها تماما، وقد ابتعد اميل ردمنغم في منهجه بذكر موارده من جميع الكتب التي استند عليها في معلوماته، حتى الآيات القرآنية المباركة التي رجع إليها ليعزز فكرته أو طرحه للمعلومة، مما أعطى غموضا لنصوصه، وقد أشار المترجم الى هذه الحقيقة بقوله: "**لم يشر اميل درمنغم الى محال النصوص التي اقتطف منها من كتب الحديث والسيرة والتاريخ والادب وهي تعدل ثلث الكتاب...**"(درمنغم ٢٠٠٥م:

ص٨)، كما أن المؤلف أضاف نصوصا من صياغته على الأحداث من وجهة نظره أو ما توصل لفهمه حسب معتقداته، لم يجد المترجم لها أصل في المصادر العربية الاولية، فرجح أنها من صياغة المؤلف" (درمنغم ٢٠٠٥م:ص٨). وأهم منهج اعتمده المؤلف هو استخدامه للمنهج السردي في كتابته السيرة النبوية، القائم على جمع نصوص السيرة وسردها دون أن يكون في أغلب الأحيان مصحوبا بدراستها وتحليلها وبيان فقهها وفوائدها، كما أنه اختار من السيرة النبوية ما يراه مناسبا لسياق الأحداث والابتعاد عما لم يقتنع به من أحداثها ، وقد ذكر ذلك في مقدمته قائلا: "**قد ابتعدت عمداً عما هو ظاهر الوضع وعن المعجزات التي اخُترعت بعد وفاته بقرنين، ومما هو غير محتمل، وهناك امور ممكنة تقبلتها لأهميتها مع انها موضع شك فأشرت الى ما فيها من الصحة ومن القصة**" (درمنغم ٢٠٠٥م: ص١٤)، من الجدير بالذكر أن المستشرق اميل درمنغم في منهجه هذا لم يختلف عن بقية المستشرقين بكتابته السيرة ومنها البعثة النبوية، بالاعتماد على النصوص المقاربة لآرائهم المناقضة لحقيقة البعثة، وهذا ما سيتم توضيحه وإعطاء شواهد عليه في الصفحات اللاحقة.

المبحث الثاني

آراء اميل درمنغم وتفسيراته للعناصر الاساسية للبعثة النبوية

إن السيرة النبوية تعد التفسير الواقعي والتطبيق العملي للدين الإسلامي، وتتمثل بأفعال النبي محمد صلى الله عليه وآله الدالة على تطبيق الشريعة الإسلامية، والمفسرة للقرآن الكريم من خلال تفاصيلها ودقائقها، تفتح الباب للاطلاع على حياته صلى الله عليه وآله، منذ ولادته إلى غاية وفاته، قال تعالى: **{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}** (سورة ٣٣: الآية ٢١)، إذ بينت السيرة تفسيرا وافيا للقرآن الكريم؛ لأنها اشتملت على أسباب النزول، ومن مراحل حياته الشريفة البعثة النبوية التي سلط المستشرق اميل ردمنغم الضوء عليها وفق منهجه السردي، أهمها أصول الدين الإسلامي، على النحو الآتي:

أولا: التوحيد: يتحدث عن معتقد النبي محمد صلى الله عليه وآله خلال سفرته الى بلاد الشام قبل البعثة قائلا: "وأخذ الشاب القرشي محمد يقابل بين الروم والعرب، وبين التوحيد والوثنية، وهل بدأ يفكر في المسائل الدينية التي ستشغل ذهنه وتستولي على حياته؟ وهل صار يشك في معتقدات بيئة صباه الغليظة؟" (درمنغم٢٠٠٥: ص٥٣) ، أيضا يتخذ اميل درمنغم من وجود النبي محمد في سوق عكاظ ذريعة لادعائه بأن أصول التوحيد استقاها النبي محمد صلى الله عليه وآله من التقائه بقس نجران قس بن ساعدة وخطبته الشهيرة بقوله: "**ففي عكاظ خطب قس الناس فاستشهد بالسماء والبحر والليل والخيل والنجوم، كما يكون بعد حين في بعض سور القران الاولى التي**

نرى بينها وبين ما قاله قس في خطبته الشعرية شبها جالبا للنظر حتى في الكلمات،"(درمنغم ٢٠٠٥م: ص٥٤)، ويؤكد تأثير قس بن ساعدة في نفس الرسول صلى الله عليه وآله، والرجوع إليه في مبادئ الدعوة الإسلامية بداية البعثة النبوية قائلا: "**وقد ادكر محمد بعد طويل زمن قس وطلب من ابي بكر ان يذكر له ما قاله، وكان ما سمعه من قس في عكاظ من المؤثرات النصرانية الاولى فيه لا ريب**" (درمنغم ٢٠٠٥م:ص٥٥). فيبعد اميل درمنغم عن النبي إيمانه بعقيدة التوحيد عقيدة آبائه وأجداده لينسب إليه التيه والغفلة عنها، والبحث عن حقيقة الإله، وجعلها من الأمور التي تأثر بها النبي بعد أن شاهد أكثر من موقف استنتج منه التوحيد منها قوله: "**وكان لدى محمد ريب في حكمة الناس وما كان ليرضى بغير الحقيقة الناصعة، وما كان ليعيش الا في الحقيقة، فما كان يراه حوله ليس حقا، وانما كانت حياة قريش خطا، ...فهم عن بعض ما هو جوهر غافلون، ولم يكن من الحق تلك الاصنام المحيطة بالكعبة، ولم يكن إلها حقا هبل ذو اللحية الطويلة، اللابس رداء ملونا، والمبلل بالاطياب**" (درمنغم ٢٠٠٥م:ص٧٣)، أيضا من المواقف التي اعتبر اميل درمنغم أنها ساعدت النبي على الوصول إلى حقيقة التوحيد مقابلته لزيد بن عمرو القرشي(أحد الموحدين ومن الحنفاء ابن سعد، ١٩٩٠: ج٢، ص٢٨٩) قبل الإسلام في مكة–، وهو يصلي في الكعبة، وسمعه يلوم قومه بضلالتهم وخرافاتهم، قائلا: "**اللهم لو اني اعلم أي الوجوه احب اليك عبدتك به، ولكن لا اعلمه**" (درمنغم، ١٩٦٤: ص٧٣، ابن اسحاق، ١٩٧٨: ص١١٦)، وعندما سمع النبي صلى الله عليه وآله هذا الكلام –حسب ادعاء اميل ردمنغم– أخذ يبحث عن حقيقة الإله والتوحيد والخلق ووجود الخالق، وعن الدين الحقيقي فبحث في دين اليهودية ودين النصرانية الموجودين في الحجاز، وظل يسأل ويبحث: "**فكان محتاجا الى من ينير بصيرته رأسا...، واستوقف نظر محمد الذي كان يمارس الدين العادي كما يحتمل ، ما رآه من زيد بن عمر المسن، فزادت ريبة بما تم له من اجتماع بأصحاب زيد او مريده.** "(درمنغم، ١٩٦٤: ص٧٣–٧٤)، ومثل هذه الالفاظ لا أشك أنها عارية عن الصحة، فالنبي محمد صلى الله عليه وآله: "**لم يزل محفوظا بعين العناية الإلهية، لم يحتج لا لزيد ولا لغيره أن يرشده ويعيب عليه، ولو عيب عليه صلى الله عليه وسلم من قبل زيد لكان ذلك قدحا في النبوة والعصمة الإلهية عليه**"(ابو سعد النيسابوري، ٢٠٠٣: ج٦، ص١٢١)، كما أنه عند الرجوع إلى سيرة زيد بن عمرو وعلاقته بالنبي محمد صلى الله عليه وآله، نجد ان هناك بترا للرواية، وقطعا لأحداثها الواردة عن قصة زيد بن عمرو القرشي ومعتقده، إذ إنه كان مؤمنا بظهور النبي ودعوته، إلا أنه لم يدركها، فقد مات قبل البعثة، منها رواية وردت عن الأصفهاني قائلا: "**عامر بن ربيعة العدوي قال: لقيت زيد بن عمرو بن نفيل، وهو خارج من مكة يريد حراء يصلي فيه، وإذا هو قد كان بينه وبين قومه**

سوء في صدر النهار فيما أظهر من خلافهم واعتزال آلهتهم، وما كان يعبد آباؤهم، فقال زيد بن عمرو: يا عامر، إني خالفت قومي، فاتبعت ملة إبراهيم خليل الله، وما كان يعبد ابنه إسماعيل عليهما السلام من بعده، وما كان يصلون إلى هذه القبلة، فأنا أنتظر نبيا من ولد إسماعيل من بني عبد المطلب اسمه أحمد، ولا أراني أدركه، فأنا يا عامر أومن به وأصدقه، وأشهد أنه نبي، فإن طالت بك المدة فرأيته فأقرئه مني السلام،... وكنت أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أخبرني به زيد بن عمرو بن نفيل، فترحم عليه النبي صلى الله عليه وسلم" (أبو نعيم الاصبهاني، ١٩٨٦: ١٠٠-١٠١)، هذا النص كفيل برفع الإيهام عما ذكره اميل درمنغم عن معتقدات النبي محمد صلى الله عليه وآله قبل البعثة، وأنه كان من المحتمل يعبد دين العادي المتبع في مكة، كما أن المتتبع لأحداث قبل البعثة يجد أنه صلى الله عليه وآله، كان من صفوة الخلق، مؤمنا بربوبية الله عز وجل المطلقة، لا يتوافق مع الشر والكفر الموجودين في مجتمع قريش، وكان موحدا حنيفيا قبل بعثته؛ لم يسجد لصنم قط، ولم يلامس قلبه درن من شرك أو كفر، بل أن توحيده لله قبل نبوته، وهذا الامر معروفا ومسلم به بين قبيلته وعشيرته، ناهيك عما عرف عنه من الأخلاق الحميدة، حتى وصف بأنه الصادق الأمين، إلا أن شواهد نقض هذا الادعاء لا حصر لها قد غَفَلَ عنها اميل درمنغم منها على سبيل المثال لا الحصر رواية الآتية: "**وكان أبو طالب هو الذي أضاف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه بعد جده، فكان إليه ومعه...، فخرج به معه، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام، وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له، وكان أعلم أهل النصرانية، ولم يزل في تلك الصومعة... قام بحيرا فقال له: يا غلام أسألك باللات والعزى إلا أخبرتني عما أسألك عنه، ... قال له: لا تسلني باللات والعزى شيئاً، فو الله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما،...**" (ابن اسحاق، ١٩٧٨: ص٧٤-٧٥)، كما أن اليهود والنصارى لم يلقبوا بالحنفاء، ولم ترتبط ديانتهم بهذا الاسم، وإنما اقتصر هذا الاسم على من كان على دين النبي إبراهيم عليه السلام، وارتبطت بهم، قال تعالى: **{مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ }**(سورة ٣: الآيتان٦٧-٦٨). ثم بعد ذلك يذكر أحوال النبي محمد (صلى الله عليه وآله) قبل البعثة ومسألة تعبده في غار حراء ينتظر الوعد الالهي في تبليغ رسالته للناس، ليربط اميل درمنغم هذه الاحداث مع الديانة النصرانية، قائلا: "**اخذ محمد يتحنث كما رأى بعض زهاد نصارى البادية ونساكهم، يصنعون، فكان ينقطع عن الناس في شهر رمضان على الخصوص، وذلك في غار حراء القريب من مكة**" (درمنغم، ١٩٦٤: ص٧١). يتضح من النص أن اميل لم يختلف عن بقية المستشرقين (دفش، ٢٠٢٢: ص٢) في محاولاتهم عن فكرة أن الإسلام انسلاخ من الديانات

الأخرى لاسيما النصرانية (مزبان، ٢٠١٣: ص٤١٢)، وهذا الأمر لا يمت إلى الواقع بصلة، سوى أن الديانتين النصرانية والإسلام منشأهما واحد وهو الخالق ، وإرساله الرسل للناس على فترات، وأن الدين الإسلامي هو خاتم الرسائل السماوية للبشرية، ولما كان المنشأ واحد هو الله عز وجل، فلا بد أن يكون هناك تشابه في أصول هذه الأديان من الدعوة إلى التوحيد والنبوة والمعاد، إلا أنه يختلف من حيث الشريعة، فلكل منهما شريعته الخاصة به.

ثانيا: النبوة: بدأ اميل درمنغم رأيه عن البعثة وكيفية تبلور فكرتها، بترسيخ فكرة المستشرقين من قبله، وهي أن الدين الإسلامي ما هو إلا امتداد للنصرانية واليهودية، ناقلا لمبادئهما، من خلال طرق مختلفة منها وجود عددٍ من اليهود والنصارى في مكة المكرمة الساكنين خارجها، بعد أن وصف التقسيم السكاني لها قبل البعثة، بسكن القبائل العربية حول المركز المتمثل الكعبة الشريفة، وتفرع بطون قريش منها، ثم يذكر الاحياء الخارجية المتمثلة بحلفاء قريش والمطرودين من قبائلهم بالإضافة إلى التجار والأجانب من اليهود والنصارى المنتمين إلى مذاهب مختلفة ليس لها تواصل مع المراكز النصرانية أو اليهودية (درمنغم، ١٩٦٤: ص٤٣)، مضيفا رأيه بأن هؤلاء قد أثروا في تكوين أفكار النبي محمد صلى الله عليه وآله بقوله: "**فعند هؤلاء يبحث محمد عن الادلة، وفي هذه البيئة العامية سيجمع محمد كثيرا من اتباعه الاولين**"(درمنغم، ١٩٦٤: ص٤٤)، وعند الرجوع إلى هذا النص الخطير في جوهره لإشارته إلى أمور عديدة أهمها عدم التصديق بنبوة محمد صلى الله عليه وآله، وكونه مرسلا من الله عز وجل، وإنما يرجع أساس عقيدته إلى أخذها من النصارى الموجودين خارج مكة والمقيمين هناك، وإن النبي عند تردده عليهم جمع مبادئ دعوته، وهذا الأمر في غاية الخطورة والأهمية؛ لأنه ينفي من الأساس رسالة النبي محمد السماوية وارتباطه بالوحي، والأمر الثاني الذي يشير إليه هذا النص هو تبعية الدين الإسلامي إلى النصرانية والديانات السالفة وليس مكملا لها كونه آخر الديانات المساوية وإن المنشأ واحد لكل الديانات وهو الله عز وجل الخالق، أما الامر الثالث فإن الدين الإسلامي قائم على جهود أتباعه من النصارى –حسب ادعاء اميل درمنغم– ويبعد عن مسرح الأحداث كل جهود لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله ومن تبعه من الصحابة منذ بداية الدعوة بمختلف طوائفهم وفئاتهم، من الوجهاء والأغنياء والعبيد والإماء وعامة الناس ممن آمن بما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله، فقد كان الإيمان بأصول الدين –لاسيما التوحيد– هو مقياس الدخول به والانتماء إليه، ولم يعتمد على دخول النصارى الذين وصفهم اميل ردمنغم بأتباعه الأولين، أما المصدر الثاني لتلقي النبي محمد صلى الله عليه وآله حسب ادعاء اميل درمنغم وتأثره صلى الله عليه وآله بالنصرانية قبل البعثة، فتواصله الدائم مع مختلف الديانات عن طريق التجارة حسب رأيه حتى اكتسب: "**علم الرجال مما انتفع به كثيرا في**

المستقبل"(درمنغم، ١٩٦٤: ص٦١)، كما جعل من تجارته صلى الله عليه وآله مع عمه أبي طالب إلى بلاد الشام وبعد سرد طويل لمدنها وطبيعتها الساحرة، ووجود الرهبان النصارى فيها، وعن طرق التجارة بدأ بالحديث عن توقف القافلة في الطريق بمكان مناسب وعن موقف النبي صلى الله عليه وآله: قائلا: "**وكان الصبي محمد يحب قصص الرجال ومغامرات السياح والاحاديث الغريبة والاساطير القديمة عن الاماكن التي صار يمر بها**" (درمنغم، ١٩٦٤: ص٥٢)، ثم ينتقل بعد ذلك لوصول القافلة إلى مدينة بصرى إحدى مدن بلاد الشام تميزت بموقعها التجاري، لأنها تقع على طرق التجارة (ياقوت الحموي، ١٩٩٣: ج١، ص٤٤١)، ونزول القافلة في أسفل حصونها بالقرب من صومعة نسطورية: "**حيث اجتمع محمد بالراهب العالم بحيرا، وفي كتب السيرة ان هذا الراهب رأى ان محمداً هو النبي العظيم المنتظر، على ما علمه من كتبه، ومهما يكن من الامر فانه كان للشام نفوذا كبيرا في نفس محمد،...عُد ارض بلاد الشام ارض الله المباركة،...**"(درمنغم، ١٩٦٤: ص٥٣).

وللرد على هذه الافتراءات والأقاويل البعيدة عن جوهر الرواية الواردة في المصادر التاريخية التي يدعي اميل درمنغم رجوعه إليها عند توثيقه، هناك تكملة في لقاء النبي محمد صلى الله عليه وآله مع بحيرا الراهب في مدينة بصرى لم يأتي على ذكرها، أو الاشارة اليها، فكان لازما ذكرها لكي يتبين بأنه: "**قال له بحيرا: فبالله إلا أخبرتني عما أسلك عنه، قال: سلني عما بدا لك، فجعل يسأله عن أشياء من حاله: من نومه، وهيئته، وأموره، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده، فلما فرغ منه أقبل على عمه أبي طالب فقال له: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني، قال له بحيرا: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً، قال: فإنه ابن أخي، قال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حبلى به، قال: صدقت، ارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه اليهود، فو الله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شراً، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن فأسرع به إلى بلاده، فخرج به عمه أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام.**"(ابن اسحاق، ١٩٧٨: ص٧٥، ابو سعد النيسابوري، ٢٠٠٣: ج١، ص٤٠٥، ابي نعيم الاصبهاني، ١٩٨٦: ص١٦٩)، **كما أن النبي كان على دين أجداده وآبائه وهو دين إبراهيم (عليه السلام) دين الحنفية فهذه أمه آمنة بنت وهب تتحدث عن حملها بالنبي صلى الله عليه وآله قائلة: "حتى إذا دنا ولادتي أتاني ذلك الآتي فقال: قولي أعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد. قالت: فكنت أقول ذلك... وأمرت آمنة وهي حامل برسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن تسميه أحمد." وعند ولاته روت امه امنة الاحداث التي صاحبتها بقولها: "لقد علقت به. تعني**

رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فما وجدت له مشقة حتى وضعته. فلما فصل مني خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق إلى المغرب. ثم وقع على الأرض معتمدا على يديه ثم أخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع رأسه إلى السماء. وقال بعضهم: وقع جاثيا على ركبتيه رافعا رأسه إلى السماء وخرج معه نور أضاءت له قصور الشام وأسواقها. حتى رأيت أعناق الإبل ببصرى. "(ابن سعد،١٩٩٠: ج١، ص٨١) وغيرها من الشواهد التي تدل على عقيدة توحيد النبي محمد صلى الله عليه وآله، منها أيضا قوله تعالى: **{وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ}**(سورة ٦١، الآية٦). كما ورد حديث عن النبي محمد صلى الله عليه وآله يبين فيه معتقده قائلا: "**إني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ، ولكني بعثت بالحنيفية السمحة**" (احمد ابن حنبل، ١٩٩٨: ج٥، ص٢٦٦).

وقد كان المستشرق مونتجمري وات أكثر إنصافا من المستشرق اميل درمنغم في مسألة توحيد النبي وأتباعه دين الحنفية، قال وات: "**كان يدين بالتوحيد المبهم الذي كان عليه اغلب المتنورين من اهل مكة**" (وليم مونتجمري، ٢٠٠٢: ص١١٠)، وفي موضع آخر يبين منتوكمري وات رأيه بقوله: "**ان التوحيد الغامض الذي كان يؤمن به المكيون المتنورين أي الحنفاء في تلك الايام، ومن المفترض ان محمد آمن به منذ البداية...**" (وليم مونتجمري، ٢٠١٤: ص٤١). إلا أنه كان أكثر اعتدلا من المستشرق الأب هنري لامنس الذي عرف بتعصبه الشديد والواضح حتى انتقده اميل ردمنغم بنفسه على الرغم من أنه كان أحد مصادره الرئيسة في استسقاء معلوماته عن مكة، فقد وصف تعصبه قائلا: "**ومن دواعي الاسف ان كان الاب لامنس الذي هو افضل المستشرقين المعاصرين من اشدهم تعصبا وان شوه كتبه الرائعة الدقيقة وافسدها بكرهه للإسلام ولنبي الاسلام ... ومهما يكن من الامر فان كتب الاب لامنس ذات قيمة فانتفعنا بكتابه "مهد الاسلام" بتاريخه عن مكة في كتابة الفصلين الثاني والثالث على الخصوص**" **(درمنغم، ١٩٦٤: ١٣-١٤).** يتضح مما سبق ذكره أن المستشرق اميل درمنغم لم يحلل الروايات التي اطلع عليها من المصادر التاريخية الإسلامية، ولعل ذلك يعود إلى قلة معرفته باللغة العربية، أو فهمه القاصر في تحليل الراية وفق منهج التاريخ الإسلامي، أو لعله ابتعد عن مقاصد الرواية ليثبت بطريقة غير مباشرة تأثر الدين الإسلامي بالديانات السابقة له لاسيما الديانة النصرانية، وهو ديدن أغلب المستشرقين.

ثالثا: الوحي: تعريف الوحي: هو لفظ لغوي بمعنى الإلقاء، يكون بطرق عديدة أهمها العبارة والإشارة، والإلهام، أو الرؤيا المنامية الصادقة، وهو من علامات النبوة والوحي بمعنى الإرسال، قال

تعالى: **{إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده}**(سورة٤: الآية ١٦٣)، بمعنى: "**إنا أرسلنا إليك، يا محمد، بالنبوة كما أرسلنا إلى نوح، وإلى سائر الأنبياء**"(الطبري، ٢٠٠٠: ج٩، ص٣٩٩)، أيضا أشار الله تعالى في موضع آخر إلى حقيقة الوحي، قال عز وجل: **{وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ}**(سورة ٣٥: الاية٣١). إذ أن نزول الوحي على رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، يعد إيذاناً لبدء مرحلة جديدة وحاسمة من تاريخ البشرية، ومرحلة جديدة في حياته صلى الله عليه وآله أولاً، ولحياة سكان شبه الجزيرة العربية ثانيا، لقد كانت الشريعة الإسلامية منعطفاً تاريخياً للعالم، وإن مسألة انتشاره تصطدم بالعبادات الأخرى وقيمها وتقاليدها السائدة. فالدين الإسلامي يحمل في أثنائه خصوصية مرحلته ومنها عالميته دونما تناقض أو تنافر، فهو يسعى إلى صلاح الإنسان وإصلاح المجتمعات، ونبذ العادات والتقاليد القبلية الذميمة، والعبادات الوثنية ونقلها إلى العادات الإنسانية السامية، وعلى رأسها عبادة التوحيد، أي وحدانية الله وربوبيته، فقد اتخذ النبي صلى الله عليه وآله العزلة والتحنث منهجا له، فاعتكف في غار حراء قبل نزول الوحي بثلاث سنين، وكان عندما ينزل من الغار يتوجه إلى الكعبة قبل توجهه على منزله، حتى يطوف بها (ابن اسحاق، ١٩٧٨: ص١٠١، ابن هشام، سيرة ابن هشام، ١٩٥٥: ج١، ص٢٣٥)، ولم تذكر المصادر التاريخية عن كيفية عبادته صلى الله عليه وآله، إلا أنه يمكن أن نستنتجها مما ذكر في القرآن الكريم عن عبادة النبي إبراهيم (عليه السلام) في قوله تعالى : **{إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}** (سورة ٢٢: الآية ٢٦)، فبعد أن انقضت سنوات التحنث في غار حراء، وجاء الأمر الإلهي بالصدع بالدعوة الإسلامية، ونزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وآله في هذا الغار ليعلمه بأمر الله، وينزل عليه آيات القران الكريم، يتحدث اميل درمنغم عن دور الوحي في حياة النبي محمد صلى الله عليه وآله من وجهة نظره، إذ نفى عن معرفة النبي بدلائل الوحي، وعلاماته، وكان مرعوبا عندما نزل عليه، لدرجة أنه شك بأن يكون قد مسته الأرواح الشريرة، أو الجن، معبرا عن رأيه بقوله: "**أثقل هذا الحمل كاهل محمد، فقال لخديجة الكريمة: أخشى ان يكون بي جنون، أرى في علائم الممسوسين، ومن يعتقد انني اكون شاعرا او مجنون، لا تحدثي أحدا بهذا**" (درمنغم، ١٩٦٤: ص٧٦)، وقد وضع المترجم علامة تدل على أن هذا الكلام من نسج خيال المؤلف، ولم يجده ضمن المصادر التاريخية الإسلامية، كما أنه منافٍ لما عرف عنه صلى الله عليه وآله بمعرفته أنه نبي هذه الأمة وخاتم النبيين والمرسلين ، وأنه بانتظار الأمر الإلهي في التبليغ حال نزول الوحي منها قوله صلى الله عليه وآله: "**قال رجل للنبي: متى استنبئت؟ فقال ص: وآدم بين الروح والجسد حين أخذ مني الميثاق**" (ابن سعد، ١٩٩٠: ج١، ص١١٨)، ويقصد

بالميثاق ما ورد في قوله تعالى: **{إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا}**(سورة ٣٣ : الآية). إلا أن

اميل ردمنغم يكمل سرد قصته عن تلقي النبي صلى الله عليه وآله الوحي وموقف السيدة خديجة في تثبيت روعه، وخوفه مما يرى ويسمع، في إطار قصصي مبني على الحبكة في العبارات والألفاظ قائلا: "**قالت خديجة: يا ابا القاسم الست الامين كما تمسى؟، الست الثقة، الناصح، الصادق، انت لا تخدع احد. فكيف كون الله خادعك؟ الست التقي الزاهد...فلن تكون العوبة للشياطين الكاذبين، ولا للجن الخبيثين. محمد: من هو هذا الذي يأتيني، ثم يأتيني بلا انقطاع، من هو هذا الذي لا يذكر لي اسمه ولا استطيع منه فرارا**" (درمنغم، ١٩٦٤: ص٧٧). –ذكر المترجم علامة النجمة التي تعني أن هذا القول من تأليف المستشرق اميل ردمغم، ولم يجد له دليلا في المصادر التي رجع إليها– وهنا أراد اميل تأكيد ما يُروِّج له المستشرقون من أن النبي لم يكن مطمئنًا هو بنبوَّة نفسه، وبالتالي فإنه غير قادر على أن يثبت ويطمئن قومه بأنَّ ما جاء به هو من عند الله عز وجل، فيجعل الشك بمصداقيته ضمان أنَّه نبيّ مرسل من عند الله عز وجل، والحال أنه لم يستطيع أن يطمئن نبوّة نفسه، إلا بعد أن طمأنته امرأته خديجة، بالاستعانة بأحد النصارى علمه أقل بقليل عن علم أي نبي مرسل، ولا يُعلم حقيقة دوافع النصارى مبلغ علمهم ، ولدحض ما ورد في هذه الرواية جملة وتفصيلا لا يسعنا إلا أن نقول: إنَّ هذه الروايات منافية لصريح ما جاء في خطاب القرآن الكريم لنبيه في تأكيد نبوته وعلمه بها (بشير، ٢٠٢٢: ص٧١٧) منها قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ**﴾(سورة يوسف: الآية ١٨٠) إذ إن البصيرة هي الرؤية النبي التامة والمنتجة لليقين والقطع، ولا يشوبها شكٌّ ولا تردُّد بأنَّ ما رآه محمد أو سمعه كان وحيَ الله عز وجل أوحاه لأنبيائِه من قبله، وأن ما انتاب محمّداً في لحظاتِ بعثته الشريفة لا شكٌّ فيه أنَّه دليل على أن ما يأتيه ليس بوحيٍ، إنما كما وضح القرآن الكريم كان وبقي على بصيرة وبيِّنَةٍ من ربِّهِ، أيضا مما يدحض مثل هذه الروايات قوله تعالى :﴿**قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**﴾(سورة ١٦: الآية ١٠٢) يتضح من هذه الآية أن الطمأنة والتثبيت، يتمان حصرا من عند الله عز وجل لنبيه، ولا يمكن أن يكونا عن طريق أخرى ادَّعتها هذه الروايَّات التي استند عليها اميل دون الرجوع إلى المنطق والعقل، أو البحث عن روايات أخرى في التراث الإسلامي تنافي ما ورد في تلك الروايات، وكذلك الرجوع إلى الرواية الوردة عن بدايات نزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وآله، فقد أوردها ابن هشام قائلا: "**خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء، كما كان يخرج لجواره ومعه أهله، حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته، ورحم العباد بها، جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى. قال رسول**

الله صلى الله عليه وآله وسلم: فجاءني جبريل، وأنا نائم، بنمط، من ديباج فيه كتاب، فقال اقرأ، قال: قلت: ما أقرأ؟ قال: فغتني به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قال: قلت: ما أقرأ؟ قال: فغتني به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قال: قلت: ماذا أقرأ؟ قال: فغتني به حتى ظننت أنه الموت... فقال: اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم" . قال: فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي، فكأنما كتبت في قلبي كتابا. قال: فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول: يا محمد، أنت رسول الله وأنا جبريل،" (ابن هشام، ١٩٥٥: ج١، ص٢٣٦)، وكذلك ما أورده الطبرسي في صفة نزول الوحي على الرسل والأنبياء قائلا: "**أن الله لا يوحي إلى رسوله إلا بالبراهين النيرة والآيات البينة. الدالة على أن ما يوحي إليه أنما هو من الله تعالى، فلا يحتاج إلى شيء سواها ولا يفزع ولا يفرق**" (الطبرسي، ١٩٩٥: ج١٠، ص٣٨٤).

ولعل اميل درمنغم استند على ما جاء عند البخاري تكملة لما ورد عن ابن هشام، بعد أن بلغه الوحي ببدء رسالته، ورجع النبي محمد صلى الله عليه وآله إلى بيته فقابل زوجته خديجة وأخبرها بالأمر، قال البخاري: " **فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة ما لي وأخبرها الخبر وقال قد خشيت على نفسي فقالت له كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل... فقالت له خديجة أي بن عم اسمع من بن أخيك، فقال ورقة بن أخي ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم فقال ورقة نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا،**" (البخاري،١٩٨٧: ج٦، ٤٥٦١)، وعند التدقيق في الرواية من الناحية الدلالة، نجدها لا تنطبق على البديهيات العقلية والنقلية القطعية، ولا ينسجم فحواها مع أصول العقيدة، فكيف يكون الرسول محمد صلى الله عليه وآله، يرتجف من الخوف، من أمر انتظره مدة وهو إيجابي، ويتعامل معه كأنه لا يعرف الوحي، وأتاه فجأة من غير مقدمات، ثم يساعده الآخرون في التعرف عليه، وطمأنته، وفي هذه الحالة يكون كلا من السيد خديجة، وورقة ابن نوفل أعلم من النبي بمعرفة الوحي، وهذا ينافي العقل والمنطق لصفات نبي آخر الأنبياء والرسل، كما أنّ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله هو أشرف الكائنات، ولا يحتاج من يخبره لمعرفة شؤون الوحي وصفاته وأطواره أو كيفية نزوله لأحد، وإلا لتوقّفت مصداقيّة نبوته على الآخرين، وهذا ما أشار إليه أئمة اهل البيت (عليهم السلام)، فقد سئل الإمام

جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن نزول الوحي وكيف أن النبي صلى الله عليه وآله لم يخف، عندما أتاه جبرائيل من قبل الله عزو جل، وأنه ليس نزغا من الشيطان فأجابه قائلا: "**ان الله إذا أتخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار، فكان الذي يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه**" (العياشي، د.ت: ج٢، ص٢٠١) ، أيضا من علامات النبوة التي كانت عند رسول الله قبل نزول الوحي هي الرؤية الصادقة، فكان صلى الله عليه وآله، وهذا ما ورد عن السيدة عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: "**اول ما بدابه رسول اللّه (ص) من الوحي، الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب اليه الخلا، وكان يخلو بغار حرا فيتحنث فيه وهو التعبد ليالي عديدة، قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك، ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها، حتى جاه الحق، وهو في غار حرا،...**" (مسلم، د.ت: ج١، س١٤٠).

خلاصة القول هذه الروايات وغيرها تؤكّد أنَّ جبرئيل جاءه وبكل سلاسة، ولم يأته بغتة ليقرأ عليه هذه الآيات، وأن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلم قبل نزول القرآن بأنه نبي وخاتم الأنبياء ، لما له من علامات وأمارات ومقدمات طمأنته، فقد كان يمرّ على الحجر والشجر، فتُسلِّم عليه بالرسالة، وكان يرى الرؤية فتكون كفلق الصبح. وهكذا كان قد رأى من الآيات والبراهين ما يُطمئن قلبه، وأنَّه هو رسول هذه الأمة. وكان رسول الله منتظراً مجيئه، ولم يكن الأمر بغتة، ولم يكن فجأة... فكان رسول الله محمد (صلى الله علبه وآله وسلم على أتم الاستعداد لتحمل مسؤولية تبليغ الرسالة، ويترقب نزول الوحي ، فأتاه جبرئيل وسلَّم عليه، ثم قرأ عليه الآيات، وقال: اقرأ. فقرأ محمد صلى الله عليه وآله. ثم نزل رسول الله من جبل النور– أي من غار حراء– مسرورا ومبتهجًا، يحمل البشائر، تغمره طمأنينة وسكون، مستعدا وعاقدا العزم على تبليغ تكليف الله عز وجل له ، بثبات الخطى، وقد وردت الروايات تحمل هذه الصور الواضحة عنه صلى الله عليه وآله منها سُئل الإمام الصادق عليه السلام: "**كيف لم يَخَف رسول الله فيما يأتيه من قبل الله، أن يكون مما ينزغ به الشيطان؟ فقال عليه السلام: "إنَّ الله إذا اتخذ عبدًا رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار، فكان الذي يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه**" (**العياشي، ج٢، ص٢٠١**)، فلابد أن تكون هناك مقدمات وبراهين ودلائل، وآيات على علمه بأنه نبي مرسل ولا يمكن أن يجيئه دون أن يُقدِّم له قبل ذلك. وفي رواية سُئل الإمام الصادق عليه السلام: "**كيف عَلِمَت الرُّسل أنها رُسُل؟ قال (عليه السلام): "كُشِفَ عنهم الغطاء**"(**الصفار، ١٩٨٤: ص٥٤٢**). وغيرها من الروايات التي تبين معرفة رسول الله بنوبته قبل البعثة، وأنَّه لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه.

الخاتمة:

نستشف من النصوص الواردة في كتاب الشخصية المحمدية –السيرة والمسيرة– أمورا عدة أهمها:

- محاولة المستشرق اميل درمنغم لتوظيف الأجواء الدينية التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية قبيل البعثة من عبادة سكانها للأصنام، وعدم اتفاق قبائلها على عبادة إله واحد، كانت لها غاية مضللة ومنكرة بأسلوب غير مباشر، لتاريخ عريق في عبادة الله تعالى بهذه الأرض المباركة.

- حاول اميل ردمنغم زعزعة أهم أصول الدين اسلامي المتمثلة بالتوحيد إذ إنه يجمع رسول الله محمدا صلى الله عليه وآله وبقية الأنبياء والرسل تحت سقف التوحيد وإرادة خالق واحد. ولما كانت الشريعة الإسلامية تتوقف على أصول ثلاثة هي: (التوحيد –الاعتقاد بإله واحد، ونزول الوحي، والنبوة)، فإن استطاع أن ينفي صحة أحدها، تهدمت صحة الأصلين الآخرين، ولما كان يؤمن بوجود الله بحسب معتقده الديني، لم يبق له سوى أن يزعزع صحة نبوة النبي محمد عن طريق رسم صورة له كمحاولاته تقليد أصول الأديان الأخرى بإثبات أن عبادة إله واحد هي جديدة على مكة وبالتالي يثبت أنها جديدة على النبي محمد فيكون تابعا للديانات الأخرى.

- يتضح رأي اميل درمنغم بالوحي فهو شعور يجتاح محمداً من أجل أن يغذي بأفكاره فتوصله لأهدافه، وقد غالط اميل بتحليله فخلط بين الأحداث التاريخية، بما يثبت به صحة قوله ويجعله حجة على غيره، كما أنه غفل أو تغافل عن حقيقة واضحة، بأن جزءًا كبيراً من القبائل العربية قبل الإسلام، كان أبرزها يدين بديانات متعددة، كالديانة اليهودية والديانة النصرانية، ومنهم من كان على دين النبي إبراهيم (عليه السلام) وكان يسمى حينذاك بالدين الحنيف –وهذا الأمر أقره اميل درمنغم في كتابه ولم يتمكن من إنكاره.

- تبين مدى تأثر المستشرق اميل درمنغم بمنهج المدرسة الاستشراقية الفرنسية التي ينتمي إليها في التعصب تجاه الإسلام ونبيه الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، على الرغم من أن ظاهر قوله الرافض لكتابات المستشرقين الفرنسيين المتعصبين الذين طعنوا بالسيرة النبوية المطهرة وتاريخها وأحداثها أمثال المستشرق هنري لامنس، إلا أنه لا يختلف عنهم سوى بطريقة العرض والأسلوب المنمق الذي يتبع فيه مبدأ (دس السم في العسل) ومبدأ (لوي عنق الرواية) بما يتناسب مع أهوائه وميوله الفكرية.

- اعتمد اميل درمنغم في تحليله على من سبقة من المستشرقين، ولم يختلف عنهم في سرده لوقائع البعثة النبوية، على الرغم من أنه حاول مدح الرسول صلى الله عليه وآله عند الحديث عنه، إلا أنه اعتمد على الروايات الضعيفة، التي لا يقبلها المنطق في رسم صورة الإنسان النموذج الذي يريده

الله عز وجل، الذي لا بد أن يتحلى بصفات عظيمة منها الدراية بتكليفه في دعوته ولا يحتاج الى من يرشده عليها.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

اولا: المصادر الاولية:

١- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (عليهم السلام)، الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (٢٩٠هـ / ٩٠٣م)، تقديم وتعليق وتصحيح: الحاج ميرزا محسن (منشورات الأعلمي طهران، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

١- تفسير العياشي، العياشي، أبي النضر محمد بن مسعود بن عياش (ت:٣٢٠هـ/٩٣٢م)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، (المكتبة العلمية الاسلامية، طهران، د.ت).

٢- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ابو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، (مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م).

٣- الجامع الصحيح المختصر-صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، اليمامة،١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٤- دلائل النبوة لأبي نعيم، أبو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت:٤٣٠هـ/١٠٣٩م)، تحقيق: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، ط٢، (دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

٥- سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، ابن اسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار، (ت: ١٥١هـ/٧٦٨م)، تحقيق: سهيل زكار، ط١،(دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م).

٦- السيرة النبوية لابن هشام، ابن هشام، سيرة ابن هشام، ابو محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت: ٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، ط٢، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،مصر، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).

٧- شرف المصطفى، ابو سعد النيسابوري، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم (ت: ٤٠٧هـ/١٠١٦م)، ط١،(دار البشائر الإسلامية، مكة، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م).

٨- صحيح مسلم،مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، (ت: ٢٦١هـ/ ٨٧٥م)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت).

٩- الطبقات الكبرى، ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع (ت:٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٠هـ/١٩٩٠ م).

١٠- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، الفضل بن حسن (ت: ٥٤٨هـ/١١٥٣م)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين، (مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

١١- مسند احمد ابن حنبل، احمد ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال (ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م)، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، ط١،(عالم الكتب، بيروت،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

١٢- معجم البلدان، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، (دار صادر،بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

ثانيا: المراجع الحديثة:

١٣- الاستشراق تعريفه، مدارسه، آثاره، النبهان، محمد فاروق، (منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م).

١٤- اسلوب القران الكريم في خطاب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، بشير، جعفر منير، مجلة واسط، المجلد١٨، عدد٥٢، سنة ٢٠٢٢، ص٧١٧.

١٥- جدل المستشرقين حول وثيقة المدينة، دفش، محمد محيسن ، مجلة واسط، مجلد١٨، عدد٥١، سنة ٢٠٢٢.

١٦- رايسكة وأثاره الاستشراقية على الدراسات الاسلامية في القرن الثامن عشر، مزبان، مهدي، عدد خاص بابحاث المؤتمر العلمي الدولي السادي لكلية التربية جامعة واسط ١٠-١١ نيسان ٢٠١٣.

١٧- محمد في –مكة، وات، وليم مونتجمري، ترجمة: عبد الرحمن حسين عيسى، مراجعة، حسين شلبي، (الهيئة العامة المصرية لكتاب، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)،

١٨- محمد النبي ورجل الدولة، وات، وليم مونتجمري، ترجمة: حمود حمود، (دار التكوين، بيروت، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

١٩- الشخصية المحمدية –السيرة والمسيرة–، اميل درمنغم، ترجمة: عادل زعيتر، ط٣،(الشعاع للنشر والتوزيع ، المعادي– القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٢٠- المستشرقون، العقيقي، نجيب، ط٣، (دار المعارف،القاهرة،١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).
٢١- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، علي، جواد، ط٤، (دار الساقي، بيروت ،١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).
٢٢- معجم اسماء المستشرقين، مراد، يحيى، (دار الكتاب العلمية، بيروت،١٤٣٥هـ/ ٢٠٠٤م).

ثالثا: الرسائل والاطاريح:

٢٣- رشيد، امل حمودي، السيرة النبوية في الاستشراق البلجيكي (هنري لامنس انموذجا)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة سامراء، كلية التربية، ٢٠٢٢م).

Sources and references:

- *The Holy Quran.*

First: Primary sources:

1- Insights into the Great Degrees in the Virtues of the Family of Muhammad (peace be upon them), Al-Saffar, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan bin Faroukh (290 AH / 903 AD), presented, commented and corrected by: Haj Mirza Mohsen (Al-Alami Publications Tehran, 1404 AH / 1984 AD).

2- Tafsir Al-Ayyashi, Al-Ayyashi, Abu Al-Nadr Muhammad bin Masoud bin Ayyash (d. 320 AH / 932 AD), edited by: Sayyed Hashim Al-Rasuli Al-Mahallati, (Islamic Scientific Library, Tehran, d.d.).

3- Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Al-Tabari, Abu Jaafar, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir (d. 310 AH/922 AD), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, 1st edition, (Al-Resala Foundation, Beirut, 1420 AH/2000 AD).

4- Al-Jami' Al-Sahih Al-Mukhtasar - Sahih Al-Bukhari, Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Ja'fi (d. 256 AH / 870 AD), edited by: Mustafa Deeb Al-Bagha, (Dar Ibn Katheer, Al-Yamamah, 1407 AH / 1987 AD).

5- Evidence of Prophethood by Abu Naim, Abu Naim Al-Asbahani, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed (d. 430 AH / 1039 AD), edited by: Muhammad Rawas Qalaaji, Abdul-Bar Abbas, 2nd edition, (Dar Al-Nafais, Beirut, 1406 AH / 1986. Biography of Ibn Ishaq (Book of Sirs and Conquests), Ibn

Ishaq, Muhammad bin Ishaq bin Yasar, (d. 151 AH/768 AD), edited by: Suhail Zakkar, 1st edition, (Dar al-Fikr, Beirut, 1398 AH/1978 AD).
6- The Biography of the Prophet by Ibn Hisham, Ibn Hisham, Biography of Ibn Hisham, Abu Muhammad, Abd al-Malik ibn Hisham ibn Ayyub (d. 213 AH/828 AD), edited by: Mustafa al-Saqqa and others, 2nd edition, (Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Egypt, 1375 AH/1955 AD).).
7- Sharaf Al-Mustafa, Abu Saad Al-Naysaburi, Abdul Malik bin Muhammad bin Ibrahim (d. 407 AH / 1016 AD), 1st edition, (Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Mecca, 2003 AD).
8- Sahih Muslim, Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushayri Al-Naysaburi, (d. 261 AH / 875 AD), edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, (Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, d.d.).
9- Al-Tabaqat Al-Kubra, Ibn Saad, Abu Abdullah, Muhammad bin Saad bin Mani' (d. 230 AH / 845 AD), edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1410 AH / 1990 AD).
10- Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Al-Tabarsi, Al-Fadl bin Hassan (d. 548 AH/1153 AD), investigation and commentary: a committee of scholars and investigators, (Al-Alami Publications Foundation, Beirut, 1415 AH/1995 AD).
11- Musnad Ahmad Ibn Hanbal, Ahmad Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad Ibn Muhammad Ibn Hanbal Ibn Hilal (d. 241 AH / 855 AD), edited by: Al-Sayyid Abu Al-Maati Al-Nouri, 1st edition, (Alam Al-Kutub, Beirut, 1419 AH / 1998).
12- Mu'jam al-Buldan, Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH/1229 AD), (Beirut, Dar Sader, 1413 AH/1993 AD).

Second: Modern references:

13- Orientalism, its definition, schools, effects, Al-Nabhan, Muhammad Farouk, (Publications of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization, ISESCO, Rabat, 1433 AH/2012 AD).
14- Muhammad in Mecca, Watt, William Montgomery, translated by: Abd al-
15-Rahman Hussein Issa, reviewed by Hussein Shalabi, (The Egyptian General Book Authority, Cairo, 1423 AH/2002 AD),
16- Muhammad the Prophet and the Statesman, Watt, William Montgomery, translated by: Hamoud Hamoud, (Dar al-Takween, Beirut, 1435 AH/2014 AD).
17- The style of the Holy Qur'an in the speech of the Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him and his family, Bashir, Jaafar Munir, Wasit Magazine, Volume 18, Issue 52, year 2022,

18- The Muhammadan Personality - Biography and Journey -, Emile Drummingham, translated by: Adel Zuaiter, 3rd edition, (Al-Shu'aa Publishing and Distribution, Maadi - Cairo, 1426 AH / 2005 AD).
19- The Orientalists, Al-Aqiqi, Naguib, 3rd edition, (Dar Al-Ma'arif, Cairo, 1964 AD).
20- Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab before Islam, Ali, Jawad, 4th edition, (Dar Al-Saqi, Beirut, 1422 AH / 2001 AD).
21- Dictionary of Orientalist Names, Murad, Yahya, (Dar Al-Kitab Al-Ilmiyyah, Beirut, 1435 AH/2004 AD).
22-Dafash, Muhammad Muhaisen, The Orientalists' Controversy over the Medina Document, Wasit Magazine, Volume 18, Issue 51, Year 2022,
23-Raisika and its Orientalist influences on Islamic studies in the eighteenth century, Mizban, Mahdi, a special issue on the research of the International Scientific Conference of the Faculty of Education, University of Wasit, April 10-11, 2013.

Third: Letters and theses:

24- Rashid, Amal Hamoudi, The Prophet's Biography in Belgian Orientalism (Henri Lammens as a model), unpublished doctoral thesis, (University of Samarra, College of Education, 2022 AD).